تقارير

[١]

القضية الفلسطينية ... والصحافة البريطانية خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر)

قضى السلام **الهش** الذي يسود جبهة قنـاة السويس ومرتفعات الجولان على شعور صحفيي لندن باللامبالاة ، وبدا كل منهم وكأنه يلعب دور دكتور كيسينجر جديد ازاء الاحداث . فقرار وقف اطلاق النار الاخير ، الذي أشرف الدكتور كيسينجر على وضعه ، جعل من صحيفة « الغارديان » ، التي كانت تكرس اهتمامها في الدفاع عن القرار رقم ٢٤٢ في السابق ، ان تبدو المدافع الاول عن قرار وقف اطلاق النار . ويبدو ، بالنسبة للصحافة البريطانية ، ان قرار مجلس الامن الذي أعلن انه اساس أي مفاوضات سلام منذ وضعه في عام ١٩٦٧ قد وضع في زوايا النسيان .

ان اتجاه الصحافة البريطانية الحالي في تناولها للازمة الاسرائيلية ــ العربية اتجاه خبيث للغاية . فهل أصبح قرار وقف اطلاق النار الاخير المركز الذي تتمحور حـوله جهود السلام التي تبذلها القوى الخارجية ؟ من الواضح جدا ، ان قرار مجلس الامن رقم٢٤٢، بالنسبة للقادة الاسرائيليين، ومن خلال خطبهم ، هو في طريقه الى الدفن ، ان لم يكن قد دفن بعد .

ان وقاحة صحفيي فليت ستريت في لنـدن تدفعهم الى ارتكاب العديد من الحماقات . فعلى الرغم من الاحتلال الصهيوني لصحراء سيناء ، الذي امتد لفترة ستة اعوام حتى الان ، واقامة جسور للعبور فوقها للتغلغل الصهيوني في افريقيا، فان صحف لندن لا تزال تعتبر ان تقديم التنازلات لا يزال من مسؤوليات مصر والدول العربيـة الاخرى .

ويبدو ان رسالة السادات حول الحـرب لم تصل الى محرر صحيفة « التايمز » ، او لم يقرأها . فجميع خطب السادات وبياناته حـول الاهداف المحدودة لحرب تشرين الاول (اوكتوبر)، بالاضافة الى مراقبة التحركات العسكرية المصرية خلال المعارك ، تؤكد ان الاهداف تحددت في عبور القنـاة وتحرير جزئي لبعض الاراضي المصريـة المحتلة . فبالتاكيد ، لم تهدف مصر الى تهديد أمن اسرائيل او وجودها .

على الرغم من ذلك حذرت صحيفة « التايمز » في الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، في مقالها الافتتاحي مصر بان « لا تغالي بقدرتها » . وأضافت انه « اذا تعرضت اسرائيل الى هزيمة شاملة ، فان الاميركيين سيجدون أنفسهم مضطرين للتدخل ، مهما كلفهم ذلك سياسيا ، ومهما تعرض السلام في العالم للخطر » . ولكن لا بد ان تكون القوة التي ستدفع دول العالم الى الحرب من أجل سلامة اسرائيل واستمرار احتلالها للاراضي التي اغتصبتها عام ١٩٦٧ ، لا بد ان تكون قوة خبيثة . وتحذر صحيفة « التايمز » انه لا يمكن الاعتماد على قدرات الدكتور كيسينجر في صنع السلام ، « فما يهودية الدكتور كيسينجر الا عذر جزئي ، وهو سوف يكون اول وزير خارجية يتسلم امر معالجة هذه المسألة في الوقت الذي يتعرض البيت الابيض لضغوطات صهيونية محلية » .

ولكن ، على اية حال ، ما هي الدروس التي يمكن ان يتعلمها المرء من حرب تشـرين الاول (اوكتوبر) ؟

في الواقع ، هناك الكثير من الدروس عـلى حد تعبير صحيفة « الديلي تلغراف » (٨ تشرين الثاني ــ نوفمبر) ، ويجب على الاسرائيليين ان يقبلوا تلك الدروس . و « الديلي تلغـراف »